Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأدبى » ١٦١١ ــ ليست فقط اظهار الكيفيه التى تتماسك بها اجزاء العمل ، أو احدات التناغم الذى يحس اى تناقض ، بل ان مهمته كذلك أن يهتم بلاشعور النص ، اى ما لا يقال وهو مكبوت بالضرورة (١٨٦) ٠

لا تعرف الثقافات الأخرى مثل هذا الأب : النص المثال ، القاهر ، المطلق ، المقدس ٠ « صحيح ان كل المجتمعات لها نصوصها المقدسة ، ولكن هــذه التناصــات لا تطــرح نفسها بوصفها نموذجا أعلى للكمال والجمال اللغوى : اى لا تطرح نفسها بوصفها نصوصا ــ بتعريف بارت ــ وانما بوصفها أعمالا ، على العكس من القرآن الذى لا يطرح نفسه فى واقع الثقافة العربية بوصفه نصا مكتوبا فحسب ، وانما بوصفه نصا مطلقا ، مكتوبا وشفهيا معا ، مطبوعا وحياتيا فى آن » (١٨٧) ٠

يحول ابن عربى النص السلطوى الآمر ليكون نصا مقنعا داخليا ــ بحسب باختين أيضا ــ وهو ذلك النص الذى من خصائصه « عدم اكتمال معناه بالنسبة الينا ، وقدرته على أن يتابع حياته المبدعة داخل سياق وعينا الأيديولوجى ، والطابع غير المنتهى وغير المنجز لعلاقاتنا الأيديولوجية معه ٠ ان هذا الكلام المقنع لم يعلمنا بعد كل ما كان يستطيع أن يعلمنا اياه ٠ اننا ندمجه ضمن سياقات جديدة ، ونضعه فى وضعية جديدة ، لكى نحصل منه على أجوبة وايضاحات جديدة حول معناه ، ونحصل أيضا على كلمات خاصة بنا ، لأن كلام الآخر المنتج يولد ــ فى شكل جواب عن طريق الحوار ــ كلامنا الجديد » (١٨٨) ٠

ان وصف التناص بأنه أيديولوجيا يتعلق بالفرضية التى طرحتها وهى أنه فى أساسه تأويل ، وهو فى هذا يتشابه مع النقد على نحو ما ، ذلك أنه لا يسعى نحو اقتناص المعانى ، وانما يسعى لرصد رؤية النص أو لنقل رؤية القــارىء للنص ، فان « معنى عنصر من عنــاصر العمل (أو وظيفته) هو الامكانية التى يتوفر عليها ليرتبط مع عناصر أخرى فى هذا العمل أو مع العمل برمته ٠ أما تأويل عنصر من العمل فيختلف باختلاف شخصية الناقد ومواقفه الايديولوجية وباختلاف الحقب ٠ ولكى يتم تأويل عنصر ما فانه يدرج فى نسق ليس هو نسق العمل ولكنه نسق الناقد فيمكن تأويل حوار داخلى واحد كنفى للنظام القائم أو لنقل كوضع للوجود البشرى موضع سؤال ، فالغاية من وصف عمل ما هى بلوغ معنى العناصر الأدبية ، أما النقد فيسعى الى تأويل العناصر تأويلا ما (١٨٩) ٠

من الصعب على الباحث ــ فى الانسانيــات خصوصا ــ أن يدعى الموضوعية وان نشدها ، فهى طموح نظرى ، أما فى التطبيق فان الواقع